

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة 76

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:00:57](#)

واسأل الله جل وعلا في مفتتح لقائنا هذا في المحاضرة التاسعة من تفسير سورة المائدة ان يجعل اجتماعنا فيه اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما والا يجعل فينا ولا بيننا شقيا ولا محروما. انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم امين - [00:01:18](#)

ثم اما بعد احبتي في الله نحن مع موعد مع تفسير قول الله جل جلاله من سورة المائدة. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل - [00:01:43](#)

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الرسول هذا خطاب تكرر في القرآن الكريم مرتين وفي سورة المائدة المرة الاولى يا ايها الرسول - [00:02:01](#)

لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر المرة الثانية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس اما النداء بوصف النبوة يا ايها النبي - [00:02:22](#)

فقد تكرر في القرآن الكريم اربع عشرة مرة بدءا من قول الله جل جلاله في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وانتهاء بقول الله تعالى في سورة التحريم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين - [00:02:44](#)

واغلظ عليهم وأواهم جهنم وبئس المصير ثم تكرر هذا النداء بوصف النبوة في سورة الاحزاب وحدها خمس مرات في مستهل هذه السورة يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. يا ايها النبي قل - [00:03:09](#)

ازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحن سراحا جميلا. يا ايها ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. يا ايها النبي انا احللتنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهم - [00:03:33](#)

فهن يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ثم ورد التنصيص على اسم النبي محمد باسمه بالقرآن الكريم اربع مرات في سورة ال عمران وما محمد - [00:03:53](#)

الا رسول قد خلت من قبله الرسل في سورة الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. وفي سورة القتال سورة محمد والذين امنوا وعملوا - [00:04:18](#)

الصالحات وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك امر له بالتبليغ والتبليغ - [00:04:43](#)

حده ما يتمكن معه المحتاج الى معرفة الحكم من معرفته في وقت الحاجة او قبله ما يتمكن معه المحتاج الى معرفة الحكم. من معرفته وقت الحاجة او قبل فلا يجوز تأخير البلاغ ولا البيان - [00:05:06](#)

عن وقت الحاجة ويدخل في الأمور بتبليغه العقائد والاقوال والاعمال والاحكام الشرعية والمطالب الالهية ومن المعلوم من سيرته صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ على الناس ما ينزله الله جل وعلا عليه - [00:05:29](#)

ويأمر بحفظه ويأمر بكتابته وقد ارسل مصعب بن عمير الى المدينة قبل هجرته ليعلم الانصار القرآن وهو القائل صلوات ربي وسلامه عليه نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها عاها وبلغها. وفي رواية هو اداها فرب حامل فقه - [00:05:55](#)

غير فقيبة ورب حامل فقه الى من هو افقه منه النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر وكان يدعو بنصرة الوجه لمن سمع مقالته فوعاها

وحفظها وبلغها كل هذا من اجل استفاضة البلاغ بما ينزل من الله سبحانه وتعالى على نبيه من حقائق الدين من عقائد - [00:06:28](#)
شرائع وانبياء الله صلوات ربي وسلامه عليه متصفون بكل كمال بشري وفي مقدمة هذه الكمالات البشرية الصدق والامانة والتبليغ
والفطانة الصدق والامانة والتبليغ والفطانة ومن اجل البلاغ يحرس الله جل وعلا ويعصم ويحفظ انبيائه وحمله وحيه - [00:06:59](#)
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابغوا رسالات
ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا - [00:07:31](#)

دعم قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحد الا بلاغا من الله ورسالاته لن يجيرني من الله احد ولن اعيد من من
دونه ملتحد الا بلاغا من الله ورسالاته. ومن يعصي الله ورسوله - [00:07:54](#)
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدًا البخاري عند تفسير هذه الاية ينقل عن عائشة رضي الله عنها قولها من حدثك ان محمدا كتم شيئا
مما انزل الله عليه فقد كذب وهو - [00:08:17](#)

اقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وعنهما رضي الله عنها كما جاء في الصحيحين انها قالت لو كان محمد صلى الله عليه
وسلم كاتما شيئا من القرآن لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك - [00:08:34](#)
ما الله مبدية وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لو كان لو كان كاتما شيئا لكتم هذه الاية صلوات ربي وسلامه عليه وحاشاه حاشاه
ومن ثم عندما سئل علي ابن ابي طالب - [00:08:59](#)

هل عندكم شئ من الوحي مما ليس في القرآن لان هناك فرقة من الفرق زعمت ان هناك خصوصية في الوحي ايضا وان هناك وحيا
مدخرا لال البيت لا يعرفه غيرهم ولا يطلع عليه سواهم. وان النبي قد اختصهم به دون غيرهم من الناس صلوات ربي وسلامه عليه -
[00:09:24](#)

هل عندكم شئ من الوحي مما ليس في القرآن؟ قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا افهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه
الصحيفة فقلت وما في هذه الصحيفة - [00:09:48](#)

فقال العقل تأمل. العقل وفكاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر. ايه معنى العقل مش العقل ده العقل الدية سميت بهذا لانهم كانوا يعطون
فيها الابل ويربطونها بفناء دار المقتول بالعقال. وهو - [00:10:07](#)

بحبل يبقى المقصود احكامها ومقاديرها واصنافها. تفصيل الديات هو الذي جاء في هذه الصحيفة كما اخبر علي رضي الله عنه. ثم
قال وفكات سير وتروى بالكسر وبالفتح وفكاك الاسير او وفكاك الاسير. والمعنى ان فيها حكم تخليص الاسير - [00:10:32](#)
من يد العدو والترغيب في ذلك القبر البخاري عن الزهري قوله من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وقد شهدت له
امته ببلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل صلوات ربي وسلامه عليه. في خطبته يوم حجة الوداع وكان
من - [00:10:57](#)

اصحابه يومئذ نحو من ثلاثين او اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر ان النبي صلى وسلم قال في نهاية خطبته يا
ايها الناس انكم مسؤولون عني فما انتم قائلون قالوا - [00:11:28](#)

اشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فجعل يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكس اليهم ويقول اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل
بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم فاشهد. اللهم فاشهد - [00:11:48](#)

ثم على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعه ورثته من بعده وحملة الكتاب وحملة العلم الشرعي الذين يبلغون رسالات الله
ويخشون ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا - [00:12:10](#)

لقد اخذ الله الميثاق على كل من تعلم من علمه شيئا ان يبلغه الى الناس والا يكتمه. واذا اخذ الله ميثاقا الذين اتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا - [00:12:32](#)

اذا فبئس ما يشترون. يقول قتادة في تفسير هذه الاية هذا ميثاق اخذه الله على اهل العلم. فمن علم شيئا فليعلمه. واياكم وكتمان
العلم. فان كتمان العلم هلك ولا يتكلمن رجل لا علم له به فيخرج من دين الله. فيكون هذا من المتكلمين - [00:12:53](#)

كان يقال مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع - [00:13:19](#)

طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع ثم نعى الله سبحانه وتوعد وتهدد من يكتمون شيئا مما انزله الله جل وعلا من البيئات والهدى. ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات - [00:13:44](#)

والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا. اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار - [00:14:04](#)

ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ولهم عذاب اليم. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ما اصبرهم على النار فما اصبرهم على النار ايضا جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه واله وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله - [00:14:28](#)

وبلجام من نار يوم القيامة وهو القائل بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بلغوا عني ولو اية وبالمناسبة البلاغ غير الدعوة والفتوى. البلاغ ان تبلغ النص اذا وعيت - [00:14:57](#)

فقد تحمل فقها ولست بفقيه وقد تحمل علما ولا استبعادا. لكن مجرد تبليغ العلم هذا الى من ينتفع به الى من يستفيد منه. الى منافع كيف يستنبط منه هذا عمل مبارك ايضا لا يحرم صاحبه من الاجر - [00:15:27](#)

بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الله جل وعلا يقول لنبيه بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل - [00:15:45](#)

فما بلغت رسالته ان لم تبلغ ما انزل اليك من ربك بلاغا عاما في الاوقات كلها وبالتفصيلات التي وردت اليك من ربك كلها ان اخفيت ولو جزءا يسيرا ان توقفت ولو زمنا قصيرا - [00:16:04](#)

فكأنك لم تبلغ شيئا بالكلية ان فعلت هذا خوفا من الاذى بالقول او بالفعل او بهما جميعا فكأنك لم تبلغ شيئا من الرسالة بالكلية هذا كقوله تعالى من قتل نفسا - [00:16:26](#)

بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس منه ادم من كتم اية بغير عذر قاهر ملجئ فكأنما كتم القرآن كله وكانما حجب النور كله من قتي نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احيها - [00:16:45](#)

انما احيا الناس جميعا هنا تأتي شبهة ما رواه البخاري في الصحيح من حديث ابي هريرة يقول حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم. اما احدهما - [00:17:09](#)

فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني البلعوم لو بهسته لقطع مني البلعوم يشير الى عنقه لانه اذا ذبح ينقطع بلعومه وهو مجرى الطعام ايه قضية الوعاء الذي لم يبيته ابو هريرة؟ ليس متعلقا بالحلال والحرام - [00:17:25](#)

ليس متعلقا بشيء من امور الدين التي تعبد الله بها عباده جميعا. انما كان الحديث عن احاديث الفتن وما يكون من الفساد في الدين والدنيا على يد اغيلمة من قريش في زمن بني امية - [00:17:48](#)

وكان رضي الله عنه يستعيز بالله من رأس الستين ومن امارات الصبيان وقد قبضه الله اليه قبل ان يبلغ رأس الستين قبل ان يبلغ ولاية يزيد ابن معاوية لقد كان يقول في هؤلاء الامراء الذين يفسدون على المسلمين امر دينهم لو شئت ان اسميهم باسمائهم - [00:18:08](#)

فعلت فهذا دليل على ان عنده علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمائهم كحذيفة ابن اليمان الذي كان عنده علم باسماء منافقين فكان عنده علم اخبار الفتن وامراء الجور - [00:18:36](#)

من زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يكتمها عند وقوعها خوفا من انتقام اولئك الامراء المستبدين الطغاة طلتين اما ان نظن بابي هريرة. اما ان نتوهم ان الكتمان كان متعلقا بشيء من امور الدين الحلال والحرام - [00:18:53](#)

تمس الحاجة اليها من الناس عامة فهذا وهم بعيد هذا ضلال بعيد كيف يكتمه؟ وابو هريرة نفسه والذي روى عنه البخاري في صحيحه ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة من الحديث ولولا ايتان من كتاب الله ما حدث حديثا ثم يتلو قول الله تعالى ان الذين -

تكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اقرأ قول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكدون. وهو الذي روى عنه ابو - [00:19:40](#)

وداود حديث من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار يبقى هذا الوعاء الذي لم يبثه ما يتعلق بامر الفتن والنص على اعيان المرتدين طب هذا في استنباط شيء؟ طبعا فيه يستفاد منه شيء - [00:20:00](#)

الحافظ الذهبي يقول ايه هذا دليل على جواز كتمان بعض الاحاديث التي تحرك فتنة في الاصول او الفروع او المدح او الذم اما ما يتعلق بحلال وحرام الذي يتدين به الناس جميعا فلا يحل كتمانها بوجه فانه من البيئات والهدى وفي - [00:20:23](#)

صحيح البخاري قول علي رضي الله عنه حدث الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله اتحبون ان يكذب الله ورسوله حافظ ابن حجر ايضا يؤكد هذا المعنى يقول حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه ابو هريرة على الاحاديث التي - [00:20:45](#)

فيها تبيين اسامي امراء السوء. واحوالهم وزمنهم. وكان ابو هريرة يكتفي عن بعضهم ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله اعوذ بالله من رأس السكين وامارة الصبيان يشير الى خلافت يزيد ابن معاوية لانه لانها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء

ابي هريرة - [00:21:12](#)

فمات قبلها بسلام ماسة تسعة وخمسين رضي الله عنه وارضاه ايضا مما يدخل في هذا القبيل احاديث البشارة في الصحيح عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ - [00:21:42](#)

اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد الى الله الى ان قال في نهاية الحديث يا رسول الله افلا ابشر الناس كلام جميل ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا - [00:22:01](#)

لا تبشرهم فيتكلوا بعض بعض الناس قد لا يضع الحديث في موضعه الصحيح فينحرف به فهمه فيدخل به في مهاوي التيه في حديث اخر عن معاذ قال يا رسول الله افلا اخبر بها فيستبشرون؟ قال اذا يتكلوا - [00:22:19](#)

فاخبر بها معاذ عند موته عند موته تأثما من كتمان العلم. في رواية اكسر تفصيلا النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني كان قد ارسل ابا هريرة بنعليه كامارة على صدق قوله من لقيته خلف هذا الحائط فبشره بان من - [00:22:43](#)

من لقي الله وهو يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. فذهب ابو هريرة يبلغ فسمعه سيدنا العمر دفعه حتى وقع ثم عدل النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله بابي انت وامي. ابعثت ابا هريرة بنعليك. من لقي من لقي يشهد ان - [00:23:10](#)

لا اله الا الله يستيقن بها قلبه. فبشره بالجنة؟ قال نعم فقال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال صلى الله عليه وسلم خلهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. البخاري بوب في الصحيح على ذلك فقال باب - [00:23:34](#)

من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض الناس عنه فيقع في اشد منه واضح ليس في هذه الاية دليل على ما يزعمه الرافضة من جانب ان لدى اهل البيت علما وقرآنا خاصا - [00:23:59](#)

او المتصوفة ان للشريعة باطنا وظاهرا. الظاهر عند المشايخ والباطن عند العباد وزين عندهم سند في العلم العباد عندهم سند في الوحي الباطني ايضا. حتى بلغ ببعضهم القول قلبي عن ربي - [00:24:25](#)

تأخذون علومكم ميتا عن ميت. نحن نأخذ علومنا عن الحي الذي لا يموت. حدثني قلبي عن ربي الاية لا تشهد لهؤلاء ليس فيها دليل على ذلك بل القول بهذا ابطال للشريعة وينعكس عليها بالنقض - [00:24:46](#)

والله يعصمك من الناس. عن مجاهد قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. قال يا ربي كيف فاصنع وانا وحدي يجتمعون علي يا ربي كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت - [00:25:04](#)

والله يعصمك من الناس اي بلغ انت رسالتني. وانا حافظك وناصرك ومؤيدك على اعدائك. ومظفرك بهم فلا تخف ولا تحزن فلن يصل احد منهم اليك بسوء لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين - [00:25:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرس قبل نزول هذه الاية كان يحرس قبل نزول هذه الاية. فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من

الناس ترك الحرص عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:25:54](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص حتى نزلت هذه الآية. والله يعصمك من الناس فأخرج نبينا صلى الله وسلم رأسه من القبة

وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل - [00:26:13](#)

ومن عصمة الله لرسوله حفزه له من اهل مكة وصناديدها وحسادها ومعانديها ومترفيها مع شدة العداوة والبغض حفزه الله مما خلقه

من الاسباب العظيمة بقدرته وحكمته العظيمة. صامه في ابتداء الرسالة بعمه ابي طالب - [00:26:33](#)

كان رئيسا مطاعا كبيرا في قريش وخلق الله في قلبه محبة لنبيه. لكن محبة طبيعية وليست محبة شرعية. محبة جبلية غريزية

محبة العم لابن اخيه وان عم الرجل صنوا ابيه - [00:26:55](#)

وسبحان الله كأن الله سبحانه وتعالى يعني اراد يعني كونا وقدرا لا شرعا ان يزل آآ ابو طالب على الكفر يعني فيظل مهابا من قومه.

فهذه الهيبة يحمل له بها نبيه ولو اسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها - [00:27:17](#)

لكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك من الكفر هابوه واحترموا فلم يصلوا الى ابن اخيه صلوات ربي وسلامه عليه لما مات عمه ابو

طالب نال منه المشركون ما نالوا من الازى فقيض الله له اهل المدينة الانصار وكان منهم ما تعلمون - [00:27:42](#)

ثم لما كاده اليهود بالسحر حماه الله منهم وانزل عليه سورة سورتى المعوذتين دواء لذلك الداء. ولما سمه اليهود في ذراع تلك الشاة

اعلمه الله به وحماه الله من ولهذا اشباه كثيرة نسق لقطه واحدة رواها البخاري في صحيحه. عن سنان ابن ابي سنان الدؤلي ان -

[00:28:01](#)

جابر ابن عبدالله رضي الله عنه اخبره انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة فادركتهم القائلة وقت القيلولة في كثير العذار كثير

الشهور فتفرق الناس في العظاات يستظلون بالشجر - [00:28:27](#)

فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ان هذا اختلط سيفي - [00:28:45](#)

فقال من يمنعك مني؟ فقلت الله فشام السيف اي اغمده فيها هو ده جالس ثم لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم نايم ومعلق السيف

بتاعه فجه واحد اعرابي سحب السيف ايقز النبي قال له ها - [00:29:02](#)

من يمنعك الان مني؟ السيف بيدي وانت اعزل. اصحابك ليسوا حولك في هذه اللحظة وليس معك سلاح ليس معك ما تدافع به عن

نفسك قال الله ورعد الرجل فسقط السيف من يده. اخذه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذه من يمنعك الان مني؟ فقال له حلمك -

[00:29:18](#)

وعفوك وحسن خلقك فخلاه النبي صلى الله عليه وسلم واغمد السيف ادخله في غمده صلوات ربي وسلامه عليه وكلمة يعصمك من

الناس جاية من عصام القرية الخيط او السيدة دي تربط به القرية - [00:29:38](#)

فكلمة عصام القرية ما تربط به من سير جلد او خيط هؤلاء الناس الذين كانوا يترصدون للنبي صلى الله عليه وسلم لايدائه الله جل

وعلا عصمه منهم صلوات ربي وسلامه عليه. ان الله - [00:29:57](#)

يهدى القوم الكافرين انت عليك البلاغ ليس عليك هداهم عليك البلاغ ليس عليك ان تدخل الهدى الى قلوبهم هذه لا تملكها. انك لا

تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. اي بلغ ان - [00:30:14](#)

والله هو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانما عليك البلاغ وعلينا حسام ثم قال

تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم - [00:30:34](#)

اي حتى تؤمنوا بجميع ما في ايديكم من الكتب المنزلة على انبياء الله وتعملوا بما فيها ومما فيها بعد بعثة نبيه الايمان بمحمد والامر

باتباعه والايمان بمبعثه والاقتراء بشريعته وان كتابه مهيم على ما سبقه من الكتب - [00:30:59](#)

آآ وافقته منها كان حقا وما خالفته منها كان يعني كان باطلا لستم على شيء لستم على شيء يعتد به من امر الدين. يا ايها اليهود

والنصارى لا ينفعكم الانتساب الى موسى وعيسى والنبيين حتى تقيموا التوراة والانجيل فيما دعيا اليه - [00:31:24](#)

من التوحيد الخالص والعمل الصالح. وفيما بشر به من بعثة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي يجيء من ولد اسماعيل وما انزل اليكم من ربكم وهو القرآن المجيد الذي انزله الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي اكمل - [00:31:48](#) الله به دين الانبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليه بعض الذين يشغبون على القرآن الكريم ويشغبون على هدايته يقولون انزل القرآن الكريم ببشهاد ان التوراة هو الانجيل كتب معتبرة والدينه يقول لاصحابها حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم - [00:32:11](#)

المقصود في هذا المقام ان في التوراة والانجيل بشارة بالنبي امر باتباعه بياناً بان كتابه مهيمن على ما سبقه من الكتب. ان اتبعوا التوراة والانجيل ما فيها من عند الله سبحانه سيسوقهم الى الايمان - [00:32:40](#) الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والاعتقاد بان كتابه مهيمن وان شريعته ناسخة ايضاً يقول احد المفسرين المعاصرين ان هذا نوع من اقامة الحجة عليهم والزمامهم كما تقول لدعاة النصرانية اليوم - [00:33:02](#) يا من تدعوننا الى اتباع التوراة والانجيل لا نعتد بكم ولا نثق انكم مؤمنون بما تدعون اليه حتى تقيموا انتم واهل ملتكم التوراة والانجيل الذين في ايديكم نعم فتحبوا اعدائكم - [00:33:23](#)

وتبارك لاعنيكم وتدع ما لقيصر لقيصر واذا اعتدى عليكم احد فلا تعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. بل اديروا له الخد الايسر اذا ضربكم على الخد الايمن اتركوا التنافس في اعداد الات الفتك الجهنمية - [00:33:42](#) ليكون للناس السلام في الارض اخرجوا من هذه الاموال الكثيرة والمليارات التي تتخمون بها لانه بقولكم وفي كتبكم ان الغني ليدخل في ملكوت السماوات حتى يدخل الجمل في سم الخياط. ولا تهتموا برزق الغد الى اخره - [00:34:02](#) ونحن ننظر الى حالكم فنراكم على النقيض من ذلك اذا اعتدى عليكم احد في بقعة من بقاع الارض جردتم سيوف دولتكم صوبتم مدافعها على بلاد المعتدي ودولته لا عليه وحده. حتى تنتقموا لانفسكم باضعاف اضعاف ما اعتلي به عليكم - [00:34:23](#) لا هم لكم ولا لاممكم ولا لدولكم الا امتلاك ثروات العالم الا انتهابها وتسخير غيركم من الامم لخدمتكم بالقوة القاهرة والاستعداد لسحق من ينافسكم في مجد هذا العالم الفاني لعدم اهتمامكم بمجد الملكوت الباقي. فنحن لا نصدق بانكم تدينون الله بهذه الكتب حتى تقيموها على وجهها وحتى - [00:34:43](#)

حتى نرى منكم ذلك باعينا. هل يمكن ان يقال ان هذا اقرار منا بانه على حق. وان دينهم على حق ام انه حجة مبنية على التسليم الجدي لاجل الالزام ثم نتقل الى قول الله تعالى - [00:35:11](#) ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا هم المسلمون الذين هادوا هم اليهود وهم حمدة التوراة - [00:35:29](#) الصابئون وهنشوف لماذا قال والصابئون بالضم رغم ان مقتضى السياق تبقى ايه؟ والصابئين. لان معطوفة على اسم ان واسم ان منصوم وده جمع مذكر سالم يبقى لعندما ينصب ينصب بالياء - [00:35:46](#)

على خلاف بين اهل العلم في تحديد من هم الصايغ. هم طائفة من اليهود والنصارى هم طائفة من المجوس. هم طائفة من عبدة الملائكة يصلون لغير القبلة ويقرأون الزبور هم هم اقوال كثيرة في تحديد الصابية - [00:36:03](#) المقصود من الاية على مدار التاريخ البشري من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من امن بالله في زمن موسى فلم يشرك به شيئاً. واتبع موسى فيما جاء به من عند الله له اجر عند ربه - [00:36:22](#)

من امن بالمسيحي في زمن المسيح قبل ان تنسخ رسالته ولم يشرك بالله شيئاً فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقل هذا في جميع الملل من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا قبل ان تنسخ ملته - [00:36:39](#) وقبل ان ينسخ كتابه وقبل ان يبعث النبي الخاتم وقبل ان ينزل القرآن الكريم الذي اعلن الله فيه وانزلنا نيت الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه - [00:36:58](#) يبقى حديث عن رحلة الايمان وعن رحلة المؤمنين عبر التاريخ البشري حتى حطت سفينة الهداية على الجودي استوت على الجودي

منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فمنذ هذه البعثة - [00:37:15](#)

لم يجعل له طريقا يصل بالناس الى رحمته ولا الى مرضاته ولا الى جنته الا من خلال الاسلام الذي جاء ابهي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. والا من خلال القرآن الكريم - [00:37:38](#)

كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى تاخذ وقف عند كلمة وصاهون لماذا جاءت بالضم - [00:37:53](#)

ان اهل التفسير يقولون ان هذا مبتدأ له خمر مقدر والصابون كذلك. كأن نظم الكلام ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابون كذلك - [00:38:14](#)

نعم كقول الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله ان الله بيؤمن من المشركين ورسوله هكذا قرأت خطأ. فتنبأ اعرابي وقال - [00:38:36](#)

ماذا تقول ان كان الله تبرأ من رسوله فانا اول من يتبرأ من رسوله هي الاية بتقول ايه ان الله بريء من المشركين ورسوله لو معطوف على لفظ الجلالة تبقى ايه - [00:38:56](#)

ان الله بريء من المشركين ورسوله ان الله ورسوله بريئان من المشركين لكن الاية على تقدير ورسوله بريء من المشركين كذلك يقولوا هذا مثل قول شاعر اسمه ضابئ ابن الحارث - [00:39:12](#)

في زمن عثمان كان قد حبس بسبب قسيمة هجاء قالها في بعض خصومه وهو في المدينة فقال اه فان يك امسى نعم قال فمن يك امسى بالمدينة رحله؟ فاني وقيار بها لغريب - [00:39:32](#)

فاني غريب بها وقيار غريب كذلك لو عطفت قير عليه لقلت ايه؟ فاني وقيارا بها لغريب. لان ذلك قال ايه؟ فاني وقيار بها لغريب. ايه فاني غريب بها وقيار كذلك غريب - [00:39:54](#)

قسيمة جميلة يقول فيها دعاك الهوى والشوق لما ترنمت لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون تروم يجاوبها ورق الحمام لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب. فمنية امسى بالمدينة ترحله فاني وقيار بها لغريب - [00:40:13](#)

لو انت عطفت هنقول ايه فاني وقيارا صح ولا لا؟ اني اسم ان ايه؟ منصوب. تبقى وقيارا. قام قال فاني وقيار الغريب ايه فاني لغريب وقيار غريب بها كذلك لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا -

[00:40:40](#)

فريقا يقتلون يذكرك الله تعالى انه اخذ العهود والمواثيق على بني اسرائيل على السمع والطاعات لله ورسوله فنقضوا تلك العهود

وخانوا امانة الله عز وجل واتبعوا ارائهم واهوائهم واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح - [00:41:07](#)

ده مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون. انا ارجو ان تغمض عينيك وان تتخيل البشاعة عندما يقتل نبي - [00:41:28](#)

من يجترئون على قتل نبي من انبياء الله وهم يعلمون انه نبي بعثه الله تخيل عندما تقتل دولة السفير دولة اخرى كيف تحرك دولة اساطينها وجيوشها ورجالاتها جميعا انتقاما لهذا السفية الذي يمثل هذه الدولة. فعندما تقتل امة من الامم - [00:41:45](#)

نبيا من انبياء الله كيف تستحق بذلك سخط الله ونقمته وغضبه طريقا كذبوا وفريقا يقتلون وبمنتهى البلاد وبرود الاعصاب اسمع وحسبوا الا تكون فتنة. ايه يعني؟ قتل لا قتلني. هيحصل ايه يعني - [00:42:05](#)

وحسبوا الا تكون فتنة. يعني احاسبوا الا يترتب لهم شر على ما صنعوا ظن هؤلاء الذين اخذ الله عليهم الميثاق ظنوا انه لا يقع من الله جل وعلا جواب ولا ابتلاء ولا اختبار بالشدائد - [00:42:25](#)

رد على ما اجترأوا عليه اغترارا بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه. اغترارا بطول امهال الله لهم وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وضموا. ثم تاب الله عليهم ثم عموا وضموا كثير منهم والله بصير بما يعملون - [00:42:44](#)

ثم قال تعالى شف عندما تقرأ القرآن الكريم الايات كلها تبدو امامك منيرة وتستطيع ان تفهمها وان تستوعبها وان تستشعر حلاوتها

ودفع ما تحمله من معاني ربانية جليظة وجميلة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم - [00:43:06](#)

والله تعالى حاكما بكفر جميع فرق النصارى الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة او قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول كلمة انطق الله بها المسيح في المهد قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا - [00:43:33](#)

اه وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبراً بوالدي ولم يجعلني جبارا الى ان قال ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا صراط مستقيم وفي كهولته وفي شفاعته عندما كبر وبعث - [00:43:56](#)

وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:44:19](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي حديث الدواوين ثلاثة ديوان لا يغفره الله ابدا الشرك. ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:44:43](#)

ديوان لا يتركه الله ابدا حقوق العباد فيما بينهم القصاص لا محالة. ديوان لا يعبأ الله به من صوم يوم تركه او تركها فهو الى الله ان شاء الله عذبه وان شاء الله غفر له - [00:45:00](#)

ثم قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم هؤلاء الذين الهوا اقاليم ثلاثة الاب والابن والروح القدس او الكلمة المنبثقة من الاب الى الابن على اختلافهم في ذلك - [00:45:15](#)

وقال بعضهم يقصد ان الله ثالث ثلاثة المسيح وامه والله جل جلاله هذا اشارة الى قول الله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني امي الهين من دون الله قال سبحانك ما - [00:45:40](#)

كونوا لي ان اقول ما ليس لي بحق وما من اله الا اله واحد دعوة الانبياء جميعا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وان لم ينتهوا عما يقولون - [00:45:56](#)

من هذا الكذب والافتراء والبهتان ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم يوم القيامة من الاغلال والانكال ان الى انكنا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما. يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كتيما مهينا - [00:46:14](#)

النصارى لهم شو بها يروجون لها ويزعمون ان القرآن قد شهد بالوهية المسيح القرآن الذي يقول وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم. قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني - [00:46:33](#)

دينامية ان الله ربي وربكم فاعبدوا قولا القرآن يتضمن اشارات واضحة الى الوهية المسيح طب هاتوا اين هي؟ قالوا القرآن يقول ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن واد - [00:46:52](#)

انه روح منه فالقرآن قال انه كلمة من الله وانه روح من الله معنى كلمة انه خلق بكلمة كن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ليس هو الكلمة والمخلوق بالكلمة - [00:47:07](#)

امرهم اذا اراد شيئا ان يقوله كن فيكون. والله جل وعلا زاد هذا المعنى جلال فقال ان مثل عيسى عند الله مثل ادم خلقه من تراب ثم خلقه كن فيكون - [00:47:30](#)

اما كون المسيح روح من الله عز وجل فليس وحده. ان ادم خلق بنفخة من رح الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من - [00:47:47](#)

احيي فقعدوا له ساجدين ولم ولم يقل احد من البشر لا المسلمين ولا النصارى ولا اليهود ان ادم هو الله او انه ابن الله تأليه المسيح لانه خلق بنفخة من رح الله قول - [00:48:08](#)

باطل وحجة داحضة اما تأليه المسيح لانه يحيي الموتى ويشفي المرضى حجة مردودة. لان المسيح ينسب هذه المعجزات الى الله جل جلاله لا الى نفسه. اصلهم قالوا ايه قالوا القرآن بيقول - [00:48:27](#)

افمن يخلق كمن لا يخلق؟ لا والقرآن قال تخلق من الطين كهيئة الطير فالقرآن فرق بين من يخلق وبين من لا يخلق. وقال ان المسيح

يخلق يبقى مجموع الاتنين مع بعض يطلع ايه؟ ان المسيح خالق وان المسيح اله. انظر الى هذا الجدل بل الى هذا الدجل - [00:48:47](#)
انهم تعالوا بنا ان المسيح عليه السلام لم يزعم ذلك لنفسه بل نسبه الى الله جل جلاله ورسولا الى بني اسرائيل. اني قد جئتكم باية من ربكم. اني اخلق لكم من الطين كهينة - [00:49:12](#)

ياتي الطير فانفخ فيه فيكون طهرا باذن الله. التصوير انك انك تجيب حته طين وتعملها طير ولا عروسة يمدوا عليه طفل صغير طفل في المدرسة في الحضانة تدي له صلصال يعمله عروسة. صح ولا لا؟ يعني هذا عمل يقدر عليه الناس جميعا. لكن اين الاعجاز - [00:49:30](#)

فانفخ فيه فيكون ايه طيرا باذن الله عندما جاء الى نقطة الاعجاز البشري نسبها الى الله سبحانه وتعالى وابرى الالكه والابصر واحيي الموتى باذن الله. وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. ايضا احياء - [00:49:50](#)
الموتى لم يختص به عيسى بهذا المعنى. لقد اجري احياء الموت على يدي ابراهيم عندما ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم ان الله عزيز حكيم احياء الفتى القتيل في بني اسرائيل فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته - [00:50:13](#)
فهذا قد جرى على يد انبياء خير لان مرده كله الى الله سبحانه ابراء المرضى على يدي المسيح ينسبه الى الله جل جلاله وقد جرى مثله على يد النبي محمد صلى الله عليه - [00:50:41](#)

واله وسلم يوم خبير عندما قال لاطنين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله. وتاني يوم دعا علي ابن ابي طالب كان يشتكي غمدا في عينيه فبصق في عينيه فبرئت كان لم يكن في عينه وجع - [00:50:56](#)
آآ صلوات ربي وسلامه عليه. الصحابي سلمة ابن الاكوع. يزيد ابن ابي عبيد يقول رأيت اثر ضربة في ساق سلمة. فقلت يا ابا مسلم. ما هذه الضربة؟ قال هذه ضربة اصابتني يوم خبير. فقال الناس اصيب سلمة. فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث - [00:51:15](#)

تنافسات فما اشتكيتها حتى الساعة. حديس رواه البخاري في الصحيح. كان يمسح على الكسر فيجبر صلوات ربي وسلامه عليه الجليل عبدالله ابن عتيك عندما ارسل في قصة قتل ابي رافع - [00:51:35](#)
اليهودي يحكي يقول فوقع في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت ولا اخرج الليلة حتى اعلم ما قتلته. فلما صاح الديك قام الناعي على السور فانطلقت فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:52](#)
قال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنني لم اشتكها قط افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم ان من كرم الله تعالى وجوده ولطفه. مع هذا الذنب العظيم مع هذا الافتراء والكذب والالفك على الله جل وعلا يدعوهم الى التوبة والمغفرة. فمن - [00:52:14](#)

تاب تاب الله عليه. قل للذين كفروا. ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضت السنة الاولين. ثم نختم بكلمات جميلة للبصري رحمه الله جاء المسيح من الاله رسولا - [00:52:39](#)
فابى اقل العالمين عقولا قوم رأوا بشرا كريما فادعوا من جهلهم لله فيه حلولا وعصابة ما صدقته واكثرت بالالفك والبهتان فيه القيل فكأنما جاء المسيح اليهم ليكذبوا التوراة فاعجب لامته التي قد صيرت تنزيها لالهها التنفيذ - [00:52:56](#)
واذا اراد الله فتنة معشر واضلهم رأوا القبيح جميلا ان انكروا فضل النبي فانما ارخوا على ضوء النهار سدولا. الله اكبر ان دين محمد وكتابه اقوى واقوى مقيلا طلعت به شمس الهداية للورى - [00:53:24](#)

وابى لها وصف الكمال افولا لا تذكر الكتب السوالم عنده طلع الصباح فاطفى القنديلا ده طالعة الصبح اطفى النور لاني طلع الصباح فاطفى القنتيلة. لا تذكر الكتب السوارف عنده طلع النهار - [00:53:49](#)
واطفنوا القنديلا اللهم اهدنا فيما هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد - [00:54:15](#)
وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:54:35](#)